

جيرانها ، لقاء المطالبة (بتنازلات) معقولة من كل واحدة منهم . وان كان انتهاء حالة الحرب ينبغي ان يكون صيغة الافتتاح ، او ان هذا يجب ان يكون النتيجة النهائية لمجرى المفاوضات ، فان هذه مسألة هامة ولكنها ليست حاسمة . ان ما يقرر هو طابع الاتفاق الذي يراد التوصل اليه : يجب ان يكون ويظهر كتسوية يرضي بها كل طرف بجزء من الممتلكات التي في حوزته والتي يرغب بها الطرف المضاد ضمن صفقة التبادل . وعلى اسرائيل الا تكتفي بأقل من ذلك . (ابراهام شفابتسر — هآرتس ، ٧٤/١٠/١١) .

غير انه على الرغم من الوضع الذي وصفناه ، كان هناك من تطرق الى بعض التفاصيل . ففي دافار (١٩٧٤/١٠/٤) طالب احد معلمي الصحيفة ، حفاي ايشد ، اسرائيل بعدم التنازل عن ابار النفط في ابو رديس ، داعيا اياها الى التفاوض على اتفاق نفط اسرائيلي — مصري ، يؤمن لاسرائيل تزويدا منتظما من نفط ابو رديس ، مرفقا بترتيب مالي ملائم بين اسرائيل ومصر . ويجب ان يبقى هذا الاتفاق ساري المفعول خلال كل الفترة التي تستمر بها حرب النفط العالمية ، وهو ما يتطلب « ايجاد ترتيبات سياسية وعسكرية ومالية ، تؤمن مصالح اسرائيل الحيوية والسيادة المصرية » . بينما أشار ماتى غولان ، مراسل هآرتس (١٠/٧/١٩٧٤) للشؤون السياسية ان اسرائيل لن تقترح الانسحاب من ابو رديس في المرحلة المقبلة .

أما شموئيل سيچف (معارف ، ١٩٧٤/١٠/٧) فقد تطرق الى مفهوم اسرائيل لانتهاء حالة الحرب ، بقوله ان اسرائيل تتوقع من وراء طلبها هذا نزع السلاح في سيناء وفي كل منطقة اخرى ينسحب منها الجيش الاسرائيلي . « وكذلك تعهدا من جانب مصر بعدم تأييد النشاط الارهابي ضد اسرائيل . وفي المجال الاقتصادي تتوقع اسرائيل انتهاء المقاطعة الاقتصادية رسميا ، التعهد بالسماح للبطائح الاسرائيلية بالمرور في قناة السويس ، التعهد بعدم التعرض للمواصلات الجوية والبحرية في مضائق باب المندب ، واعلام كل المؤسسات الدولية رسميا انه لم تعد هناك حالة حرب اقتصادية بين اسرائيل وبين جيرانها العرب » .

سبري جريس

بالانسحاب من المناطق المحتلة ، وخاصة من الضفة الغربية ، الى اجراء انتخابات جديدة تطيح بها كان من بين الاسباب الرئيسية ، بحسب رأي العديدين من المعلقين الاسرائيليين ، الذي دفع حكومة رابين الي التشبث بالمواقف الاسرائيلية التقليدية المتصلبة ، حرما على مستقبلها . ولكن يبدو ان ثقة رابين بحكومته قد ازدادت في الاونة الاخيرة ، بعد أن استطاع استمالة غولدا مئير الى جانبه ، بينما يظهر له ، من ناحية ثانية ، انه « كلما تمر الايام ، يزول الخوف من موشي ديان ، المنهك بكتابة مذكراته ، دون ان يكون واضحا بماذا يستطيع ان ينجيء (الحكومة) » (يوسف حاريف — معارف ، ١٠/٤/١٩٧٤) . كذلك فان ضم الحزب الديني القومي (الغدال) الى الحكومة ، الذي يبدو انه شبه مؤكد ، وهو ما وعد سابير رابين بتحقيقه لتقوية مركز الحكومة في مواجهة أية معارضة من الداخل ، يزيد من ثقة الحكومة بنفسها وبمنحها حرية المناورة في أية مفاوضات سياسة قد تتم في المستقبل . فسابير يعتقد « انه ينبغي على الحكومة ان تتوجه الى تسويات اقليمية جديدة » . وحول سابير يلتف اليوم اولئك الذين « من بين ذوي التأثير في زعامة مهاي سابقا ، الذين يريدون ارجاع «مهاي التاريخي» الى مجده السابق ، واحد خصائمه الواضحة هو ذلك الخط الحثامي الصريح ، الذي يريدون استنادا اليه خوض انتخابات جديدة » (المصدر نفسه) .

الموقف الاسرائيلي من التسوية

لوحظ ان النقاش داخل اسرائيل حول ماهية المرحلة المقبلة من التسوية كان هذه المرة خافتا للغاية ، وذلك — كما يبدو — نتيجة لاعلان عدد من المسؤولين الاسرائيليين ان جولة كيسنجر الحالية ليست الا خطوة لاستطلاع آراء الاطراف المعنية ، تهيئا لمرحلة مقبلة . وقد تركزت معظم ردود الفعل والتعليقات ، عدا عن الهجوم التقليدي الذي تشنه ، عادة ، المعارضة على الحكومة في مثل هذه الاحوال ، على الدعوة الى اتباع «سياسة عملية» وعدم التشبث بمواقف مسبقة ، تجنباً لنشوب حرب جديدة ، « والسبب الاساسي لذلك هو أن حربا جديدة ، حتى اذا انتهت مثل حرب ١٩٦٧ ، لن تساهم في حل الخلاف ... وستحسن اسرائيل صنعا اذا اقتترحت مفاوضات مع كل